

الخليج لسان العروبة

الكاتب



نوال عسكر النقبى

د. نوال عسكر النقبى

تظل دراستي الجامعية بكلية الإعلام بدولة الإمارات، في منتصف التسعينات، محفورة في ذهني، سواء عن أدبيات العمل الإعلامي وأصوله، أو تاريخ المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات. وتعود بي الذاكرة الآن، إلى ما درسته عن نشأة المؤسسات الصحفية الإماراتية، وتحديدًا تأسيس صحيفة «الخليج»، في عام 1970، بتعاهد الشقيقين تريم وعبدالله عمران، رحمهما الله، حيث كان تأسيس هذه الصحيفة الوطنية العربية الإماراتية، وتاريخها العريق، هو مشروع في مادة الصحافة. وتميّزت هذه الصحيفة بأنها تتخذ فكر العروبة منهجاً لها في تناول القضايا العربية والدفاع عنها، وتقديم الرؤية السليمة الداعمة للنهوض العربي، وحرصت على نقل رسالة الإمارات والخليج إلى العرب خاصة والعالم كافة. وأثناء استعراضني لهذا التاريخ العريق، اقترحت أن تسعى الجامعة لتنظيم زيارة جامعية لمقر «دار الخليج للصحافة والنشر» بإمارة الشارقة، شغفاً مني لمشاهدة ذلك الصرح الإعلامي العربي، وملاسته من قرب، وقد تم بالفعل تنفيذ المقترح، والذهاب إلى هذا الصرح الإعلامي العربي، والالتقاء بالدكتور عبدالله عمران، رحمه الله، الذي حدثنا عن نشأة الصحيفة التي بدأت بحلم، وتحقيق واقعاً، وأثناء حديثه، كنت مبهورة بالكلمات ومرادفات التي تخرق مسامعي، وشعرت وقتها بأنني في مسيرة عربية تحمل في شعاراتها معاني جميلة وأصيلة.

وكانت هذه الزيارة علامة بارزة في تأصيل معاني المهنية الإعلامية لديّ، حيث لامست أحداثها كل الضجيج في داخلي، من تطور فكرة إلى واقع له صوت مؤثر وتواصل فاعل مع القارئ المحب للكلمة، في نقل الأخبار بكل مجالاتها، وأيقنت وقتها بأن الأحلام تتحقق بالعزيمة، والأفكار تتطور بالإصرار، والمهنية هي تشريع لأخلاقيات يضعها الشخص في وجدانه، وتنعكس على سلوكياته؛ لذا كان للصحيفة صوت مسموع، في ظل التحديات التي تواجهها، بوصفها مؤسسة إعلامية، وتلك التي يفرضها الواقع العربي، ما ترتب عليه نجاح «الخليج» في توصيل الخبر أو الرأي إلى القارئ والتأثير فيه.

واليوم، مع أول كتاباتي في هذه الصحيفة العريقة، التي يوافق تأسيسها تأسيس الاتحاد الأكبر إنجازاً وانتصاراً على كل الصعد، لدولة قوتها من قوة قياداتها وشعبها، وفي خدمة الوطن وأهله، وقضايا أمة العرب من الخليج إلى المحيط، هي نتاج اجتماعي بصورة أكثر واقعية، ذلك النتاج الحذر الذي دائماً ما يؤسس لمسيرة صحفية إماراتية، ستقدم معلومات وأفكاراً جديدة، عن قضايا ومشكلات تشغل الرأي العام، إلى جانب نشر المعارف المختلفة التي قد تهمل الإنسان، وتجعله مُطلِعاً على كل جديد، محاولة جديّة ترسيخ ما أكتبه في عقل القارئ العربي، عبر كلمات عربية معبرة ومؤثرة، ناقلة بكل صدق وموضوعية الواقع العربي، اقتداءً بمقولة الشيخ الراجحي «إذا لم تزد شيئاً على الدنيا كنت زائداً فيها»، وليست هناك قيمة مضافة في العمل الإنساني، تعلو على تلك القيمة التي تحتويها الكلمة المكتوبة.

أستاذة مساعدة في كلية الاتصال بجامعة الشارقة
«رئيسة رابطة المجتمع والأسرة العربية بـ»كارنتر